

لدى الفرد للانجذاب الى ابناء بلده وعمومته ، وللضمان المعنوي الذي تمثله الجماعة بالنسبة للفرد . وهناك دور « القديم » في تأمين العمل الجديد ، وحاجة « الجديد » « للقديم » للتعرف على « العالم الجديد » ، وتوفير متطلباته الحياتية الضرورية . وحيث لا يوجد العمل ، حيث « يتحمل » الموظف القديم الوافد الجديد مدة من الزمن حتى يؤمن العمل ، « والفتاح » في هذه الحالة ايضا ، هو الموظف القديم . وفي احيان كثيرة ، فان العلاقة بين الطرفين ، تبدأ قبل ذلك بكثير ، منذ يكون مشروع السفر متوقفا على « الفيزا » ، ومن سيقدم مثل هذه الخدمة الكبيرة الا اذا كان اخا ، او عما ، او من افراد العشيرة . هذه الاعتبارات هي مجرد نماذج لكيفية انتظام الموظف الجديد في شبكة العلاقات المكونة في الخارج ، وحيث يصبح اسيرا لها ، ولا يمكن له ان يخرقها بسهولة . وهنا لعبت طبيعة المجتمعات التي توجه اليها معظم الموظفين ، دورا كبيرا في ضبط امكانية الخروج على « العشيرة » الجديدة التي تكونت في الخارج .

من المعروف ان مجتمعات النفط ، هي مجتمعات متخلفة اجتماعيا ومنغلقة ، أكثر من أوضاع قطاع غزة ، ومن هنا نشأت صعوبة ، ان لم نقل استحالة ، الاندماج في هذه المجتمعات ، والتي لم تر في « اكبر » موظف ، أكثر من مجرد « اجنبي » ، اضافة لذلك ان انجذاب الشخص ، بشكل عام ، لا يكون باتجاه الاوضاع الأكثر تخلفا . هذه الاعتبارات جعلت الموظف ، يعيش في الخارج عالمه السابق ، بما فيه من تقاليد وعلاقات اجتماعية ، حيث يسود جو العشيرة بكل ما تعني الكلمة من معنى . وكذلك يلاحظ تركيز غالبية ابناء منطقة ، او عائلة ، او عشيرة ، في منطقة واحدة ، تذكر ساكنها بأحد احياء غزة ، ولهذا التجمع « كبيره » ايضا والذي يضطلع بدور يعتبر استمرارا لدور شيخ العشيرة او المختار .

الجو الاجتماعي الذي يعيشه الموظف في الخارج ، كان يلعب على الدوام دور الضابط للفرد ، ويعطي طاقة استمرارية للنظام الاجتماعي الذي كان سائدا في القطاع ، وبهذا لم تنقطع صلة المهاجر بعالمه القديم ، سواء اراد القطيعة أم لم يردها .

ان سيطرة واستمرارية العلاقات والاضاع الاجتماعية ، وانضواء هذا المهاجر تحت لواء التشكيلة الاجتماعية التقليدية ، لا ينفصل عن الاسباب والقاعدة الاقتصادية التي يستند اليها ، والضمان الاجتماعي الذي امنته هذه التشكيلة للمواطن . ومن دون هذا ، ما كان من الممكن ان يستمر زخم العلاقات الاجتماعية التقليدية بالصورة التي بقيت بها .